رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الشعراء ٣٨-٤٠١ | يوم ٠١/٦/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم. يوم الثلاثاء الموافق للعاشر من الشهر السادس. من عام - 00:00:00

واربعين واربع مئة والف من الهجرة. نجتمع هذا اليوم على كتاب الله سبحانه وتعالى القرآن العظيم وعلى ايضا هذه السورة الجليلة العظيمة سورة الشعراء يعني فسرنا منها وتطرقنا لايات منها - 00:00:20

وهي ايضا عرظت لنا سبع سبع قصص من قصص الانبياء المرسلين مع اقوامهم وبيان دعواتهم وموقف اقوام منهم وجزاء جزاء الله سبحانه وتعالى لهم. القصة الاولى مثل ما مر معنا قصة موسى عليه السلام ودعوته فرعون - 00:00:40

يعني فرعون الذي دعاه موسى الى عبادة الله وحده لا شريك له وان يرسل معه بني اسرائيل ولا يعذبهم فابى اكبر واعترض وعارض ولم يقبل وعاند فكانت النتيجة ان اخذه الله نكال نكال الاخرة والاولى - 00:01:00

بعد ذلك تنتقل السورة الى قصة ابراهيم عليه السلام ابراهيم عليه السلام وموقفه مع مع قومه في بدعوته في دعوته الى توحيد الله سبحانه وتعالى وعبادته وحده لا شريك له. والتحذير من عبادة الاصنام - 00:01:20

ونلاحظ ان يعني قول ان قصة ابراهيم في سورة الشعراء ختمها ابراهيم السلام بالدعاء. ونحن مر معنا في اللقاء الماضي اننا اخذنا اخذنا قصة كاملة. ولكن هذا الدعاء في الحقيقة يحتاج منا وقفات - 00:01:40

وتأملات من هذا الدعاء الذي دعا به ابراهيم بعد ما اقام الدعوة واقام يعني رسالته مع قومه ونصحهم بذل كل ما يستطيع ومع ذلك هم ابوا واستكبروا وقالوا اه يعني يعني حكموا عليه اما ان يحرق بالنار او يقتل فاحرقوه بالنار ولكن الله - 00:02:00

نجاه من هذه النار. اخذ يدعو بهذه الدعوات العظيمة الجليلة. التي حقيقة جدير بنا ان نفهم هذه الدعوات وان ايضا نقتدي نقتدي بابراهيم عليه السلام كما قال الله سبحانه وتعالى لما ذكر قصص الانبياء قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده - 00:02:30

يعني اقتدي بهم وبهداهم قال ابراهيم رب هب لي حكما والحقني بالصالحين. هذه دعوة ابراهيم. اول دعوة انه سأل الله ان يرزقه الحكم والمراد بالحكم هنا هو العلم والفهم والادراك - 00:02:54

بان يمن الله عليه بالعلم النافع وفهم الامور وادراكها يعني معرفة الحكم من ورائها والاسرار وهذا الذي ينبغي للانسان ان يدعو بان بان يخرجه الله من ظلمات الجهل الى نور الى نور الطاعة والاسلام والعلم - 00:03:12

فان فان ادم ابو البشر فاق الملائكة وانتصر عليهم بالعلم لما قال انبئوني باسماء هؤلاء قالوا لا علم لنا. قال انبئهم يا ادم. فانبأهم فقال اسجدوا لاعلم. فالعلم شرف. ربي هب لي حكما - 00:03:33

وعلما وفهما والحقني بالصالحين اي اجمعني في جنات النعيم مع الصالحين الحقني بهم وهذا تواضع منه هذا تواضع من إبراهيم ابراهيم هو في مقدمة الصالحين وهو في في وهو في السماء السابعة - 00:03:51

وهو ابو الانبياء وفي السماء السابعة وتحت السماء السابعة ست سماوات فيها انبياء وهو فوقهم ومع ذلك يقول الحقني بالصالحين. هذا من تواضعه عليه السلام والا هو يعني في مقدمة الصالحين لكن وهذا الذي ينبغي للانسان ان ان لا يفتخر بعمله ولا يفتخر بنفسه -

00:04:11
ولا يفتخر بما يقوم به من اعمال بل يعني يرى نفسه انه مقصر وانه ضعيف ولذلك قال الحقني بالصالحين واجمعني في زمرة هؤلاء الصالحين هذا الذي ينبغي للانسان ان يحرص عليه على هذا الدعاء ان يكون في رفقة الصالحين كما قال سبحانه وتعالى ومن يطع الله والرسول واولئك مع الذين انعم الله عليهم - 00:04:36
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قد يسألك سائل يقول لك طيب اه يعني الان ابراهيم عليه السلام يقول الحقني من الصالحين ليش ما قال الحقني بالانبياء؟ الانبياء افضل من الصالحين. نقول اذا اذا - 00:05:01
فكلمة الصالحين اذا جاءت وحدها هكذا فان يدخل فيه الانبياء قبل كل شيء اذا جاءت مع الانبياء والصديقين عرفنا ان الصالحين لها له معنى لكن قيل الصالح والصالحين هؤلاء في مقدمتهم لانها تشمل كل صالح والانبياء في مقدمة الصالحين - 00:05:15
طيب قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين شف طوى الدنيا في الاول. طوى الدنيا ما تكلم عن الدنيا. قال اعطني العلم النافع ثم يعني الحقني بالصالحين. وكأنه لا يريد ان يذكر الدنيا ابدا. ولا يقول اعطني في الدنيا شيء. قال الحقني بالصالحين. ثم عاد مرة اخرى - 00:05:39
الدنيا لكنه اراد معنى واحد من من من امور الدنيا وهو فالثناء الحسن والذكر الحسن له الجميل في الدنيا. فقط. لا يريد مال ولا يريد جاه ولا منصب ولا اي شيء. وانما ان يذكر بالخير - 00:06:03
والدعاء له ولذلك قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي في الامم الاتية والاجيال القادمة ان ان يثنوا عليه وان يذكروه بخير وان يدعوا له وان يصلوا عليه - 00:06:20
ولذلك انت انت وانا والثالث والرابع نصلي على ابراهيم كل يوم اكثر من سبع عشرة مرة يعني في صلاتنا الصلاة الابراهيمية. ولذلك الله عز وجل تقبل دعاءه لما قال اجعلي لسان صدق في الاخرين - 00:06:33
فجعل له الثناء الحسن والذكر الجميل في الدنيا في كل مسلم من من الناس منذ يعني بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الى الان والناس جميع جميع كل مسلم يدعو لابراهيم ويصلي على ابراهيم. ويذكره بالذكر الحسن - 00:06:54
اللهم صلي على كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم قال بعدها واجعلني من ورثة جنة النعيم عاد الى الاخرة قال واجعلني من عبادك الذين يرثون الجنة نعيم الجنة. لان الجنة اعظم ميراث يبحث عنها الانسان اعظم ما - 00:07:13
يحصل عليه الانسان في الاخرة ان يفوز بميراث الجنة. واجعلني من ورثة جنة النعيم. يعني اجعلني من اهل الجنة. وهذا ايضا من تواضعه والا هو من اهل الجنة ومع ذلك يدعو يدعو لم يقل والله ان الله سبحانه وتعالى قد كتب لي الجنة لا - 00:07:42
انما يدعو ويحرص عليها. قال واغفر لابي انه كان من الضالين. وهذا من احسان ابراهيم لابيه عليه لابيه من احسان ابراهيم عليه السلام لابيه ازر فان اباه كان في ظلال - 00:08:02
يعني في ضلال مبين وكان يصنع الاصنام ويبيعها ويعبدها. وقد وقد يعني وقد دعاه إبراهيم الى التوحيد ونصحه ومع ذلك اه قال لان لم لئن لم تنتهي يا ابراهيم لارجمن لك. واهجرني مليا. فقال سلام عليك سادعو لك ربي - 00:08:17
فكان من دعائه انه قال اغفر لابي فانه في ضلال فاغفر له وتجاوز عنه. وهذا كان وعد من ابراهيم ابراهيم ان يدعو لابيه وكان يدعو حتى جاءه المنع من الله سبحانه وتعالى - 00:08:39
ان لا يدعو لابيه لانه اه على الكفر والشرك ولذلك الله سبحانه وتعالى قال في اية اخرى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين انه عدو لا تبرأ منه. تبرأ من ابيه - 00:08:57
تبرأ من ابيه والدعاء الدعاء لاهل الضلال والكفر بالهداية هذا امر مطلوب انك تدعو لهم بالهداية ادعوا لهم بالهداية ان يهديهم الله اذا كان مثلا قريب لك كالاب والام والعم والخال ونحوهم على ظلال - 00:09:21
وعلى كفر وعلى الحاد ان يدعوا لهم يدعوا لهم ان الله سبحانه وتعالى ان يدعوا لهم بان يردهم للايمان والاسلام ونحو ذلك طيب قال بعدها من ادعيته ولا تخزني يوم يبعثون - 00:09:43

وتلاحظ ان دعوات إبراهيم مركزة على على اليوم الاخر لا يريد الدنيا عندما يريد الذكر الحسن والثناء من الدنيا ليدعو له يدعو للناس يذكرونه بخير ويصلون عليه ويدعون له هذا الذي يريد من الدنيا. قال ولا تخزني يوم يبعثون اي اذا جاء يوم البعث والجزاء والحساب. وخرج الناس من قبورهم - 00:10:02

اه تجعلني ذليلا ولا ولا ولا تخزني تجعلني يعني من من من المهانين الذليلين بل بل اجعلني من الاعزاء المكرمين لا تخزني يوم يبعثون. الناس يخرجون من قبورهم للجزاء والحساب - 00:10:25

وانا اخرج ذليلا حقيرا لا. اللهم اجعلني يعني مكرما معززا. قال في هذا اليوم يوم يبعثون هو اليوم الذي لا ينفع لا ينفع. يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم - 00:10:46

هذا اليوم لا ينفع فيه المال ولا ينفع فيه الابناء. لا احد ينفع احد من العباد الا من اتى الله بقلب سليم من اي شيء سليم من الكفر سليم ومن النفاق سليم من المعاصي قد قد صلح قلبك - 00:11:04

واستقام قلبه لطاعة الله. وتجرد قلبه للتوحيد ولعبادة الله وحده لا شريك له. فهذا اليوم هو وهذا الشخص هو الذي ينفعه. ينفعه هذا هذا اليوم ينتفع به. ينتفع بالقلب السليم - 00:11:24

قال الله بعد هذه الدعوات المباركات من إبراهيم عليه السلام وقد استجاب الله دعاءه بعد هذه الدعوات المباركة يعرض الله لنا حال المؤمنين والمتقين وحال الكفار يوم القيامة. لما ابراهيم بدأ يذكر هذه الدعوات ناسب ان - 00:11:42

ارض الله سبحانه وتعالى هذا اليوم العظيم. قال الله سبحانه وتعالى وازلفت الجنة للمتقين. اي قربت الجنة للذين اتقوا الله سبحانه وتعالى بالبعد عن الكفر والمعاصي. واتقوا الله بالاقبال على الطاعات. قال الله عز وجل - 00:12:04

اي قربت الجنة لهم. الجنة تدنى لهم وتقرب لهم. فيرونها ويسارعون اليها. وازلت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين. اي اظهرت النار فرأوها من بعيد. يعني يرون النار وهي مقبلة عليهم. تجر بسبعين الف زمام. مع كل زمام سبعون الف. من الملائكة - 00:12:24

يجرون النار. فيراها المجرمون. وقال سبحانه وتعالى وبرزت الجحيم للغاوين. واظهر النار ورفعت ورآها الكفار الذين الذين ضلوا عن عن الهدى وعن الحق وآآ والذين وقعوا في المحارم ووقع في المنكرات والمعاصي والكفر وكذبوا الرسل هؤلاء الغاويين الغاويين معناها - 00:12:54

جمع غاوي والغاوي هو الضال. الضال الذي لم يعلو طريق الهدى. قال وقيل لهم اي للغاوين لاهل النار المجرمين قيل لهم اينما كنتم تعبدون اين معبوداتكم التي التي كنتم تعبدونها - 00:13:24

الشجر والحجر والاصنام والاوثان والاولياء. اين هم؟ تعبدونهم من دون الله؟ وهذا السؤال سؤال توبيخ ان الله يعلم سبحانه وتعالى والملائكة تعلم لكن من باب التوبيخ من باب التوبيخ يقال لهم اين الالهة التي تدعون ان - 00:13:44

انها تنفعكم وتقربكم الى الله زلفى وتشفع لكم. اين هي؟ تنصركم. اين هي؟ قال اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم؟ او ينتصرون؟ هل هم ينصرونكم بمعنى انهم يدفعون عنكم العذاب؟ ويخلصونكم من العذاب - 00:14:04

او ينتصرون بدفع العذاب عن انفسهم لا هم ينتصرون لانفسهم ولا هم ينصرونهم. كلكم في نار جهنم قال الله عز عز وجل فكبكوا فيها هم اي الاصنام واصحابها الذين يعبدونها الغاوون - 00:14:23

هم الغاوون كبكبوا فيها. وكبكبوا يعني اشد من كبوا لما تقول كب هذا الشيء لما تقول كب هذا الشيء غير لما تقول كبكب هذا الشيء ولما يقول فلان يكب علينا غير ان لما تقول فلان يكبكب علينا. كبكبة اشد - 00:14:45

في المبالغة واكثر اكثر يعني تعني ان انهم يتساقطون هؤلاء ويتدافعون ويجمع اولهم على الى اخرهم ثم يلقون في نار جهنم. فهذا معناه كبكبوا فيها كبكب فيها هم اي الاصنام والمعبودات والاولياء الذين كانوا يجعلونهم الهة من دون الله والغاوون الذين يعبدونهم - 00:15:11

كلهم في نار جهنم والغاوون. ومعهم جنود ابليس وجنود ابليس الذين زين لهم الشر. جنود ابليس جنود من الجن وجنود من الانس يعني ابليس له جنود من ذريته ومن الجن وله جنود ايضا من الانس يساعدونه - 00:15:38

يزينون للناس الشر ويدعون الناس الى الشر هذا هؤلاء جنود ابليس جنود ابليس سيجمعهم الله يجمع هؤلاء الاصنام والالهة وعابديها وابليس معهم وجنود ابليس كلهم يلقون في نار جهنم فاذا القوا بدأوا يتخاصمون - 00:16:02
بدأوا يتجادلون يتجادلون وقال قالوا وهم فيها يختصمون. قالوا يعني وهم فيها يختصم يعترفون بخطأهم ويتنازعون فيما بينهم ويتخاصمون فيما بينهم. قال بعضهم قالوا تالله ان كنا في ضلال مبين. من القائل؟ القائل الغاوون - 00:16:28
اهل النار القائل اهل الضلال الذين يعبدون الاصنام الذين يرتكبون المعاصي هؤلاء اذا جاء يوم القيامة يقسمون بالله يقولون تالله تالله ان كنا لفي ضلال مبين اي في الدنيا لما كنا نعبدكم والله اننا لفي ضلال مبين. الان تعترفون - 00:16:54
ما ينفع الاعتراف اعتراف في نار جهنم ما ينفع ولا ينفع القسم ان تقسم بالله تالله ان كنا لفي ضلال مبين. اذ نسويكم برب العالمين. كيف نسوي هذه الاصنام والاوثان والمعبودات - 00:17:18
والاولياء نسويهم برب العالمين نجعلهم هم ورب العالمين سواء. رب العالمين هو المستحق العبادة وحده لا شريك له وهو الذي كما قال ابراهيم والذي يحيي ويميت الذي يميت ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين - 00:17:33
وهو الذي واذا مرضت فهو يشفين والذي يطعمني ويسقين. هذا هو الرب الذي يستحق العبادة الذي خلقك ورزقك وعافاك واعطاك العافية والصحة وهداك الى الطريق المستقيم هذا هو رب العالمين الذي يستحق - 00:17:53
الشكر ويستحق ان يعبد. فكيف نسوي هذه الاصنام برب العالمين؟ وهو الذي يستحقه قال اذ نسويكم برب العالمين. وما اظلنا الا يا مجرمون. الذي جعلنا نصير الى هذا المصير السيء. وهذه هذه النهاية السيئة في نار جهنم. ما اظلنا الا المجرمون. ما - 00:18:11
ما جعلنا في هذا في هذا المكان الا المجرمون. المجرمون هم الظلال الدعاة الى نار جهنم وجنود ابليس وابليس وهذه المعبودات كلها كلهم هم مجرمون حيث اضلوا الناس وما اظلنا الا - 00:18:34
ثم ينادون فيقولون ما لنا من شافعين لا احد يشفع لنا. الشافع ان يخلصك ان يشفع لك ويتوسط لك بان يخلصك مما انت فيه. من العذاب الاليم. فهم يقولون ما لنا من شافعين لانهم الا انهم اذا رأوا الشفعاء شفعاء كثيرون يوم القيامة شفاعة الملائكة وشفاعة - 00:18:55
الانبياء وشفاعة الصالحين. والقرآن يشفع والصيام يشفع والاعمال تشفع. والصدقات تشفع. فاذا رأوا هذه الشفاعة كثيرة قالوا ما لنا من شافعين ولا واحد يشفع لنا. لا احد يشفع لنا ويخلصنا من العذاب. ثم قالوا ولا صديق حميم - 00:19:23
ولا صديق حميم. يعني من هو صديق لنا صداقته صداقة حميمية يعني مودته مودة تامة يشفق علينا وينقذنا من من هذا الموقف. ولاحظ انه لما جاء في الشفاعة قال شافعين يعني كثير لانهم يرون الشفاعات - 00:19:43
ولان الشفعاء كثيرون. ولكن الاصدقاء قلة. متى تجد صديق حميم يخلص لك ويقف معك في هذه مثل في هذه المواقف الشديدة العصيبة متى تجد؟ الصديق اذا اذا الصديق كثير يعني عندما تعد الاصدقاء تجدهم كثيرين. لكن اذا اردت صديقا يعني في في الوقت الحاجة يندر يندر - 00:20:03
جدا ولذلك هم قالوا ولا صديق واحد ولا واحد. قالوا فلو ان لنا كرة بدأ الندم عندهم. قال يا ليتنا رجعة للدنيا ليت رب ارجعون لعلي اعمل صالحا. ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون. قال فلو ان لنا كرة - 00:20:33
فنكون فنكون من المؤمنين. يقول ليت لنا كرة وليتنا رجعة فنصبح من جملة المؤمنين ونعرف ربنا ونطيع الله عز وجل ولا نعبد هذه الاصنام. ما ينفع ما ينفع. قال الله سبحانه وتعالى ان في ذلك لاية. ان في هذا في قصته - 00:20:53
ابراهيم العبرة وفي هذا الدعاء وفي دعوات إبراهيم لعبرة وفي عرظ اهل النار لما تزرف الجنة وتعرض النار على اهل النار ويرونها ويجري ما يجري معهم من من هذه من هذا الكلام الذي مر معنا وهذه المخاصمات - 00:21:13
بينهم في ذلك عبرة يعتبر بها كل عاقل و ومن يسمع مثل هذه الاخبار والانباء يعتبر بها ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين الذين دعوا الى هذا اكثرهم لم لم يقبلوا ولم يؤمنوا. ولكنهم سيندمون اشد الندم. قال وان ربك لهو العزيز - 00:21:33
اي ذي القوة اذا اراد ان ينتقم من اعدائه فهو عزيز ذو قوة. ورحيم باولياءه رحيم بالمتقين ورحيم اولياء بانبيائه سبحانه وتعالى

الرحيم بعباده المؤمنين القادر على الانتقام من الانتقام من من من من اعدائه المكذبين المجرمين. الحقيقة يعني هذه الدعوات - 00:21:59

هي التي جعلتنا نرجع اليها دعوات حقيقة يعني مهمة جدا ونافعة وانسان يعني يستفيد منها وافضل دعاء ما جاء في القرآن والسنة وهذي من من دعوات إبراهيم عليه السلام في هذه الدعوات المباركة نستفيد فيها دروس وعبر - 00:22:25

وايضا ما عرظه الله سبحانه وتعالى من موقف هؤلاء اهل الضالين اهل النار ينبغي ان يعتبر الانسان ويستفيد منها في حياته وان يحذر طرق هؤلاء وان ان يكون في في في في جملتهم او يقتدي بهم. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا - 00:22:45

ما قلنا وبما سمعنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم يعني ننتقل الى قصة اخرى وهي القصة الثالثة في السورة وهي قصة نوح عليه السلام. ثم قصة هود مع قومه عاد - 00:23:05

ثم صالح مع قومه ثمود. وهكذا تأتينا القصص التي فيها الدروس والعبر. نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا بارك الله فيكم الى لقاء قادم باذن الله والله اعلم - 00:23:19